

أضواء البيان

@ 358 @ الآخرة) لأنه لو أبيع التمتع بالفضة في الدنيا والآخرة لكان ذلك معارضاً لقوله صلى الله عليه وسلم : (هي لهم في الدنيا ، ولكم في الآخرة) . وسنوضح ذلك إن شاء الله تعالى من كتاب الله جل وعلا . .

اعلم أولاً أن الديباج هو المعبر عنه في كتاب الله بالسندس والاستبرق . فالسندس : رقيق الديباج . والاستبرق : غليظه . .

فإذا علمت ذلك فاعلم أن الله جل وعلا بين تنعم أهل الجنة بلبس الذهب والديباج الذي هو السندس والاستبرق في (سورة الكهف) في قوله : { أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتٌ عَدْنٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ } . فمن لبس الذهب والديباج في الدنيا منع من هذا التنعم بهما المذكور في (الكهف) . .

ذكر الله جل وعلا تنعم أهل الجنة بلبس الحرير والذهب في (سورة الحج) في قوله : { إِنَّ لِلَّهِ يَدْخُلُ السَّيِّئِينَ أَعْمَالُهَا وَعَمَلُوا الصَّالِحِينَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ وَهُمْ فِيهَا يَتَلَاوَنَ إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُمْ فِيهَا يُدْرِكُونَ } . .

وبين أيضاً تنعمهم بلبس الذهب والحرير في (سورة فاطر) في قوله : { جَنَّاتٌ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا يَحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ } . فمن لبس الذهب والحرير في الدنيا منع من هذا التنعم بهما المذكور في (سورة الحج و فاطر) . .

وذكر الله جل وعلا تنعمهم بلبس الحرير في (سورة الإنسان) في قوله : { وَجَزَاءُ هُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةٌ وَحَرِيرٌ } وفي (الدخان) بقوله { إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ يَلْبَسُونَ مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ } . فمن لبس الحرير في الدنيا منع من هذا التنعم به المذكور في (سورة الإنسان والدخان) .

وذكر الله جل وعلا تنعمهم بالاتكاء على الفرش التي بطائنها من استبرق في (سورة الرحمن) بقوله : { مُتَّكِفِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ } . فمن اتكأ على

الديباج في الدنيا منع هذا التنعم المذكور في (سورة الرحمن) . .
وذكر جل وعلا تنعم أهل الجنة بلبس الديباج الذي هو السندس والاستبرق ولبس